Jurnal Antarabangsa Kajian Asia Barat
International Journal of West Asian Studies
Vol 1, 2009 (pp 55-68)

Role of Media in Islamic Countries In the Face of Current Challenges
تجربة الإعلام الإسلامي وتحديات العصر

Mohd El Din Abu Houl
Ibrahim Khalaf Khalidi
Siti Rugayah Hj Tibek
gay@ukm.my
Institute of West Studies
Universiti Kebangsaan Malaysia

Abstract

Debate with regard to the role of media in the face of challenges have been taking place since a long time ago. To this end, some political schools of thought have categorized media as at the same level as the military and economic powers in the world. As can be seen, developed countries used the media industry to serve their interests. Although Islamic countries got their political independence, they failed to get independence in other areas. Islamic countries' reaction towards the West came in the form of unequal clashes which resulted in accumulation of multiple defeats including moral aspects. This could be due to the nature of obstacles and challenges faced by the media in Islamic countries. Consequently, the war between Muslims and the West is due partly to the negligence of the Muslims in developing a more advanced media that would have eliminated uncertainty and antagonism between the two parties. These are some of the challenges facing media in Islamic countries which require special attention from Muslim ummah.

Keywords*: Islamic media, Media industry, Economic power, Military power*

الملخص

إن الجدل حول الإعلام مُثار منذ أزمنة بعيدة، لدرجة أنه في الكثير من المدارس السياسية يأتي الرديف المباشر للقوتين العسكرية والاقتصادية، ولأن هيمنة العالم المتقدم على هذه الصناعة وتسييرها بسياق مصالحها جزء من هوية القوة، فإن العالم الإسلامي الذي تخلص من تركة الاستعمار عجز عن فك عقدة التبعية في كل شيء ، وقد جاءت الردود على السلوك الغربي في صدامات غير متعادلة في القوة، فتراكمت الهزائم المتعددة بما فيها الجوانب المعنوية، ولعل مرجع ذلك كله هو طبيعة المعوقات

والتحديات التي واجهت الإعلام الإسلامي ومع ذلك هناك من اعتبر الحرب بين الغرب والمسلمين أنها تأتي بسبب تقصيرهم في صناعة إعلام متطور يلغي جوانب الشكوك والتضاد ، وهذه الفجوة تطرح البعد الإعلامي كجزء من تحديات أكبر، وهذا ما سنأتي على بيانه في هذا البحث بمشيئة الله تعالى في محاولة لفهم الواقع علنا نمتلك القدرة على التخطيط للمستقبل بما يخلصنا من المعوقات ويمكننا من تجاوز التحديات ، وسأتبع لتحقيق ذلك كلا من المنهج الاستقرائي والاستنتاج التحليلي.

الكلمات الاساسية: ***الإعلام الإسلامي , صناعة إعلام متطور , القوة الاقتصادية, القوة العسكرية***

Jurnal Antarabangsa Kajian Asia Barat
International Journal of West Asian Studies
Vol 1, 2009 (pp 55-68)

مقدمة

كثر الحديث مؤخرا عن ضرورة الإعلام الإسلامي كحاجة ملحة للتصدي لتلك الهجمات الشرسة والمستعرة والتي جعلت من الإسلام هدفا لها ،وبدأت تتراكم المقالات والتحليلات الواهية والتي تركت أثرها السلبي على الأفكار، وألقت بتبعاتها على كواهل المخلصين من الإعلاميين المسلمين ، إلا أن الأمة الإسلامية ترفض التعامل مع الإعلام العربي والإسلامي كإعلام إسلامي، مما أفقده تأثيره، لا على صعيد المواجهة فحسب، بل وحتى على صعيد التأثير البنائي، إن الواقع يفرض على المسلمين أن يكون لهم دورهم الفاعل، وهم في الحقيقة مسؤلون أمام الله تعالى، وأمام شعوب العالم عن تقديم الإسلام، لأنه الدين الوحيد القادر تحقيق السعادة المنشودة .

إن إيجاد إعلام إسلامي ليس أمرا صعبا في العصر الحديث من الناحية التقنية بعد هذه الثورة العلمية الهائلة حتى بات عصرنا يعرف بعصر الإعلام ، أما من الناحية العملية التطبيقية فقد واجهت تجربة الإعلام الإسلامي الكثير من التحديات والمعوقات ولقد جاء هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد مفهوم الإعلام الإسلامي وفق الرؤية الإسلامية الحضارية.
2. بيان لخطورة الواقع الذي يعيشه العالم الإسلامي ودور الإعلام الإسلامي في هذه المرحلة.
3. الوقوف على التحديات والمعوقات التي واجهت تجربة الإعلام الإسلامي.
4. وضع الخطوط العامة لمعالم الإعلام الإسلامي الذي نريده ضمن إطار الشريعة الإسلامية.

ولتحقيق هذه الأهداف فقد اتبعت في ذلك **المنهج الاستقرائي** , والمنهج **الاستنباطي التحليلي** , باذلا فيه ما وسعني من قوة وطاقة ، مستعينا بأقوال العلماء والمفكرين ودراستها وتمحيصها مبينا حاجة البشرية لإعلام إسلامي نقي طاهر ، وموضحا ضرورة هذا الإعلام العصرية والشرعية فنشر الإسلام والدعوة إلى الله واجبة شرعا ووسيلة ذلك كله الإعلام الإسلامي وقدوتنا بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فقد استفاد من كل وسيلة ممكنة في إيصال دعوته ، ولعل في ذلك تأكيدا على وسطية الفكر الإسلامي وقدرته على التجديد وفق الزمان والمكان والتعاطي مع وسائل كل عصر في محاولة جادة لرسم الخطوط العريضة للفكر الإعلامي الإسلامي مع التركيز على بيان التحديات والمعوقات التي تواجه التجربة العملية للإعلام الإسلامي في محاولة لتحليلها وبيان الرأي الإسلامي في ذلك.

مفهوم الإعلام

الإعلام لغة (**أنظر** ابن منظور 2002، الراغب الأصفهاني 1980، عدنان الدبسي 1987)

ما يزال تعبير الإعلام في لغتنا العربية يحتاج إلى تحديد، فرغم شيوع كلمة الإعلام في ثقافتنا العربية، ورغم الدراسات الإعلامية الحديثة في الوطن العربي وغيره، فإن اصطلاح الإعلام أحيانا يتسع ليشمل مفهوم الاتصال، ويضيق أحيانا فيقتصر على وسائل الإعلام وحدها.

فنجد أن مفهوم الإعلام في اللغة بأنه "مصدر أعلم وأعلمت كأذنبت، ويقال: استعلم لي خبر فلان، وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه، وأعلم الفارس، جعل لنفسه علامة الشجعان، وأعلم الفرس أي عاق عليه صوفا أحمر أو أبيض في الحرب، وأعلم نفسه وسمها بسيماء الحرب"

وتعدد المعاجم المختلفة من مادة "علم" ومشتقاتها، فهي في كثير من استعمالاتها تعني العلم الذي هو ضد الجهل، وتعني الإخبار أو الإنباء بشيء، وهي مفاهيم لا تبتعد كثيرا عن المعنى الاصطلاحي للإعلام، فهناك عدة مصطلحات مختلفة للإعلام، فنعني بالإعلام اصطلاحاً: "أنه بث رسائل واقعية أو خيالية موحدة على أعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث: "بلغوا عني ولو آية"، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضا: "فليبلغ الشاهد الغائب" أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: (**نَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**)(الطلاق:3) أي نافذ يبلغ أين أريد به.

الإعلام اصطلاحا

تعددت المحاولات لضبط مفهوم الإعلام الإسلامي وفي طريقنا للخروج بمفهوم واضح يتصف بالشمول والدقة لا بد أن نقف على أهم التعريفات السابقة:

أولا : أما الباحثة سهيلة زين العابدين حماد فتعرفه (نقلا عن تيسير محجوب الفتياني:29) بأنه :(بيان الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل، العلمية المشروعة مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة بقصد جلب العقول إلى الحق وإشراك الناس في نوال خير الإسلام وهديه وإبعادهم عن الباطل وإقامة الحجة عليهم

ثانيا : ويعرفه الأستاذ محمد أمين احمد يونس 1998م، بأنه :(إعلام عام في محتواه ورسائله، يلتزم في كل ما ينشر أو يذاع أو يعرض على الناس بالتصور الإسلامي للإنسان والحياة المستمدة أساسا من القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية وما ارتضته الأمة من مصادر التشريع في إطارهم .

ثالثا : يعرف د. محي الدين عبد الحليم (1992) الإعلام الإسلامي بأنه :(تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية عامة بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويترجمها إلى واقع في سلوكه ومعاملاته....)

رابعا : الأصل في الإعلام الإسلامي انَّه إعلام عام غير متخصص لمجتمع مسلم أو دولة إسلامية أو حكومة إسلامية، لكن الواقع لمجتمعاتنا الإسلامية يحتم علينا القول بأنَّ الإعلام الإسلامي في ظروفنا المعاصرة هو صورة من صور الإعلام المتخصص، وهو الإعلام الديني (أنظر:محي الدين عبد الحليم 1983م، محمد محمد يونس 1998م)

وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

وقد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من الأكاذيب والضلالات وأساليب إثارة الغرائز، ويعتمد على الخداع والتزييف والإيهام، وقد ينشر الأخبار والمعلومات الكاذبة، أو التي تثير الغرائز، وتهيج شهوة الحقد، وأسباب الصراع، فتحط من مستوى الناس، وتثير بينهم عوامل التفرق والتفكك لخدمة أعداء الأمة، وحينئذ يتجه إلى غرائزهم لا إلى عقولهم، وهذا ما يجري في العالم الإسلامي من خلال جميع وسائله الإعلامية باستثناء بعض القنوات التلفازية، والمجلات الإسلامية؛ لهذا فالتعريف العلمي للإعلام العام يجب أن يشمل النوعين حتى يضم الإعلام الصادق والإعلام الكاذب، والإعلام بالخير، والإعلام بالشر، والإعلام بالهدى، والإعلام بالضلال.

وبناء عليه يكون تعريف الإعلام هو: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

من خلال هذه التعريفات يظهر لنا أنها قد اشتركت بمسألة التركيز على إيصال الإسلام وفق الرؤية الصحيحة ، إلا أن هذه التعريفات لا تتسم بالدقة والتخصصية ولعلها جاءت كردة فعل سريعة لما تعرض ويتعرض له الإسلام من هجمات فكرية تعدت المسائل الفرعية وتخطتها لتتجاوز أهم الرموز والمقدسات ؤالإسلامية فتارة تعصف بنا سفسطة

Jurnal Antarabangsa Kajian Asia Barat
International Journal of West Asian Studies
Vol 1, 2009 (pp 55-68)

الكاريكاتيرات ومن ثم يتركز الهجوم ليطال القرآن الكريم وزوجات الرسول المصطفى .

إلا أن في الشدائد كل الخير فقد أضاءت هذه الأحداث المؤلمة بظاهرها الطريق للتأصيل لفكر الإعلام الإسلامي والذي ارتبطت نشأته منذ فجر الإسلام بالدعوة الإسلامية ووسائلها البسيطة فمنذ اللحظة الأولى ونزول جبريل عليه السلام بأوامر الله فقد استخدم أسلوبا يتناسب مع الموقف بكلمات تناسقت مع شخص الرسول ليوصلها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى زوجته خديجة ومن ثم لأبي بكر الصديق وزيد بأساليب وطرق تناسبت مع الموقف لتؤتي أكلها بإيصال الرسالة واستجابة من المدعو .

إلا أن أمر الدعوة لم يقف عند هذه الأساليب والوسائل والتي كانت تتطور بل وباتت كثير من الوسائل تزداد وتتعقد لتشكل في نهاية القرن الماضي علما متخصصا تم استثمار أدواته فيما يسمى بالحرب على الإسلام ولقد لعب الإعلام في هذه المرحلة دورا خطيرا وازى الدور العسكري بل وتعداه في كثير من الأحيان كما

.

والحقيقة أنه مهما اختلفت الأقوال، وتباينت الآراء حول مفهوم الإعلام، ومهما جاءت تقسيماته واتجاهاته فإنها في مجموعها تلتقي في أن الإعلام هو : اتصال بين طرفين بقصد إيصال معنى أو قضية أو فكرة للعلم بها، واتخاذ موقف تجاهها.

إلا أن هذا وفق التصور البسيط لكن في الحقيقة إن المفهوم العلمي للإعلام عموما ـ اليوم ـ قد اتسع حتى شمل كل أسلوب من أساليب جمع ونقل المعلومات والأفكار، طالما أحدث ذلك تفاعلا ومشاركة من طرف آخر مستقبل.

والإعلام (علم وفن في آن واحد) ، فهو علم له أسسه ومنطلقاته الفكرية ، لأنه يستند إلى مناهج البحث العلمي في إطاره النظري والتطبيقي، وهو فن لأنه يهدف إلى التعبير عن الأفكار وتجسيدها في صور بلاغية وفنية متنوعة بحسب المواهب والقدرات الإبداعية لرجل الإعلام.

ولعلنا وبعد هذا العرض الموجز نستطيع القول بأن الإعلام الإسلامي :

"هو علم وفن الاتصال والتأثير من خلال التوظيف الأمثل لوسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، بالأساليب المشروعة ضمن إطار الشريعة الإسلامية بهدف التعريف بقضايا العصر وبمشاكله وربطها بالغاية من خلق الإنسان ومبدأ الاستخلاف ، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ والقيم المستمدة من تراث الأمة الإسلامية والقرآن والسنة النبوية (صلى الله عليه وسلم) بصورة مباشرة أو غير مباشرة ".

فالاتصال يقوم على المشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء." والتأثير في سلوك المستقبل هو هدف عملية الإعلام، فالرسالة الإعلامية التي لا تحظى باستجابة المستَقبِل لا يمكن أن تعتبر اتصالات.
فقد تلجأ العملية الإعلامية بطرقها ووسائلها للوصول إلى عقول الناس، فالمهم أن تكون عاملا مؤثرا على الفرد في مجتمعاتنا الإسلامية.

فهنا جاء مفهوم الإعلام العام ليختلف عن قول الآخرين: "إن الإعلام هو الإخبار بالحقائق والمعلومات الصادقة من أجل اتخاذ موقف صحيح، فهذا القول ـ أيضا ـ تصور لما يجب أن يكون عليه الإعلام، وليس تعريفا لحقيقته .

فهو قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، فبذلك يعتمد على نشر الحقائق والأخبار والمعلومات الصادقة، التي تنساب إلى عقول الناس، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز.

وقد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من الأكاذيب، وقد ينشر الأخبار والمعلومات الكاذبة أو التي تثير الغرائز، فتحط من مستوى الناس، وحينئذ يتجهون إلى غرائزهم لا إلى عقولهم ليكون: كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية، أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبّر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزهم .

من خلال ذلك يجب أن يتقرر عندنا أن حقيقة الإعلام الإسلامي ليس مجرد بعض دروس ومواعظ تلقى من خلال أجهزة الإعلام، ولا تلك المسلسلات التاريخية عن التاريخ الإسلامي التي تعرض ضمن برامج الإذاعات أو التلفزيونات في بعض العربية، وإنما الإعلام الإسلامي هو كل ما يصدر عن وسائل وأجهزة الإعلام في المجتمع الإسلامي، من مواد ورسائل وأخبار وحقائق وندوات وبرامج موجهة، اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وترويحية وغيرها.

فالإعلام الإسلامي هو أسلوب عصرنا الحديث لتبليغ رسالة الإسلام، ويدخل في مضمونه البشارة والنذارة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالتبشير إعلام بالخير، والإعلام إعلام بالخطر، والإعلام الإسلامي إعلام للناس بالحق الذي ينبغي أن يلتزموا به، وإعلام بالباطل الذي عليهم أن يبتعدوا عنه.

والإعلام الإسلامي: "بيان الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة، مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة بقصد جلب العقول إلى الحق، وإشراك الناس في خير الإسلام وهديه، وإبعادهم عن الباطل وإقامة الحجة عليهم"

والإعلام الإسلامي قبل كل شيء أداة الدعوة لبلوغ هدفها، فهو إعلام ذو مبادئ أخلاقية وأحكام سلوكية مستمدة من دين الإسلام، وهو إعلام واضح صريح عفيف الأسلوب، نظيف الوسيلة، شريف القصد، عنوانه الصدق، وشعاره الصراحة، وغايته الحق، لا يضل ولا يضلل، بل يهدي إلى الحق، ولا يعلن إلا ما يبطن، ولا يتبع الأساليب الملتوية ولا سبل التغرير والخداع.

ولا ننسى أن مصطلح الإعلام الإسلامي مستحدَث وليس قديماً، وهو يشبه كثيراً مصطلح الدعوة، ومن هنا ندرك العدد الهائل من الآيات والأحاديث التي ورد فيها هذا المعنى، وهذا اللفظ بالذات.

بعد تحديد مفهوم الإعلام الإسلامي كما يجب أن يكون بعيدا عما هو عليه من خلال واقع المسلمين ، نجد بأن الإعلام الإسلامي يشكل جزء لا يمكن فصله عن الإسلام ككل ولا يمكن أن نتوقع منه أن يؤتي أكله إلا في ظل بيئة إسلامية شاملة تضم كل جزئيات هذه الحياة بحيث يكون الإعلام انعكاسا لهذه الحياة مكملا لجزئياتها ، فإن الإعلام فيه بصفة عامة يمثل شيئاً مختلفاً مما شاع في إعلام الرأسمالية المتقدمة، أو الدول الشرقية الشيوعية، أو خليطاً منهما إلى محاولة التوليفية والإبدائية أحياناً، ومن هذا الخليط الإعلامي نجد جانباً يسمى ، أو شابه ذلك من التسميات التي تحتم علينا أن نضع الإعلام الإسلامي في مثل تلك المجتمعات ضمن الإعلام المتخصص وليس الإعلام العام .

بهذا الإطار نجد الإعلام الديني المعاصر يتركز فيما يلي (محمد سيد)

1- المساجد .
2- الصفحات الدينية في بعض الجرائد اليومية، والأبواب الثابتة فيها. وكذلك في بعض المجلات .
3- المجلات الأسبوعية الإسلامية المتخصصة .
4- الكتب والكتيبات .
5- البرامج الدينية في الراديو .
6- البرامج الدينية في التلفزيون .
7- إذاعات القرآن الكريم .
8- المواد الإعلامية التي تعكس صوراً من الثقافة الإسلامية مثل المسلسلات وبعض البرامج الثقافية.
9- الإذاعات الحية للمناسبات الدينية.
10- المواد الإعلامية لشهر رمضان وللأعياد والمواسم، وقرآن الافتتاح والختام في الراديو والتلفزيون.

الأفلام الروائية مثل:الرسالة، والقادسية، وعمر المختار، والأفلام التسجيلية عن الآثار الإسلامية أو المناسبات وخاصة الحج.

إلا أننا وبعد الحديث عن الإعلام الإسلامي كما يجب أن يكون لا بد أن نفصل في واقع هذا الإعلام الإسلامي في البلدان الإسلامية وما يواجهه من مشاكل وتحديات أضعفت من مقدرته وأفقدته القدرة على المقاومة ملامح المشكلة هو

Jurnal Antarabangsa Kajian Asia Barat
International Journal of West Asian Studies
Vol 1, 2009 (pp 55-68)

الضعف، سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون، برغم الاستثناءات التي نجدها هنا أو هناك؛ هذا الضعف الذي نجده على المستوى المحلي، أي الوطني، ثم على المستوى العالمي أي الدولي، هو انعكاس لظروف التخلف التي تعيشها المجتمعات الإسلامية في واقعها الإقليمي باعتبارها كيانات متفرقة ، وما تعيشه الحركة الإسلامية في جملتها من عدم التنسيق أو التعاون أو التكاليف أو الفاعلية، وهذا هو التحدي الحضاري المعاصر، وهذا هو العمل الرائع الذي تؤديه الصحوة الإسلامية المعاصرة في محاولة إيقاظ المجتمعات الإسلامية حتى تنتقل من التخلف إلى التقدم.

ويعكس الواقع المتخلف للمجتمعات الإسلامية المعاصرة صورته في مرآة الإعلام. وهذا الواقع المتخلف هو ذاته واقع الإعلام. إن الإعلام يستطيع أن يؤدي دوراً فعالاً في التقدم ولكن ذلك جزء من صحوة الناس وتقبلهم – أي استعدادهم- لأن ينفضوا عن أنفسهم وأرواحهم وعقولهم رمال التخلف . ومن ثم يواجه الإعلام الإسلامي العام هموم العالم الثالث برمّتها ، ويواجه الإعلام الديني المتخصص هذه الهموم بالإضافة إلى همومه الخاصة .

ولسنا بصدد حصر مشاكل الإعلام في العالم الثالث في مستواه المحلي، وإنما نأخذ مشكلة التخطيط باعتبارها قاسماً مشتركاً لمشكلات الإعلام الإسلامي المحلي المعاصر. ولنضرب مثلاً من واقع الصحافة الإسلامية: إن السؤال المطروح على مجلة متخصصة أو على الباب الديني في مجلة عامة أو على صفحة الدين في جريدة يومية هو: ما هي الأهداف الرئيسة ؟ وما هي خطـة العمل ؟ .

ولا شك أن الإجابة عن السؤال لا بد وأن تختلف من بلد إلى آخر. فإذا كانت في مصر مثلاً فإنها تضع تطبيق الشريعة الإسلامية رأس أهدافها، وإذا كانت في الهند فإنها تطالب بالحريات الدينية، وإذا كانت في الفليبين فمطلبها منع اضطهاد المسلمين، وتلك أمثلة لاختلاف عناصر الخطة الإعلامية والتخطيط الإعلامي من بلد إلى آخر، وفق ما قطعه البلد من شوط في تطبيق الشريعة الإسلامية في التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ووفق الظروف الموضوعية المحيطة به داخلياً وخارجياً.ز بالرغم من ذلك، فإن قواعد التخطيط الإعلامي مشتركة .

وعندما ننتقل من مشكلة الإعلام الإسلامي محلياً إلى مشكلات الإعلام الإسلامي عالمياً، فإن قضية انتماء هذا الإعلام إلى العالم الثالث أول ما يواجهنا. ومن ثم تصبح مشاكل الإعلام في العالم الثالث في المستوى الدولي، هي مشاكل الإعلام الإسلامي. يضاف إلى ذلك الصراع الحضاري في عالمنا المعاصر، وهنا يلح سؤال جدير بالعناية إن الإعلام الإسلامي يواجه على الساحة الدولية ما يلي :

أولاً : الإعلام الإمبريالي الاستعماري والصهيوني وهو العدو التقليدي للإعلام الإسلامي وهو الأشد تأثيراً ونفوذاً وبحكم الاستعمار الثقافي .
ثانياً: الإعلام الشيوعي بسبب الخلاف العقيدي الشديد والوضوح.
ثالثاً: الإعلام الوثني أو المختل عقيدياً مثل البوذي والهندوكي وغير ذلك .
رابعاً: إعلام حركات التحريف والتشويه وبث الفرقة من داخل المعسكر الإسلامي..

هذا ما يواجهه الإعلام الإسلامي على الساحة الدولية،ن إلى جانب ظروف التخلف والتقهقر الحضاري .

ولقد قامت عدة منظمات إسلامية تشتغل بالإعلام، فما هي أهم مشاكلها ؟ وكيف تواجه التحدي الحضاري المعاصر؟ يمكن حصر أهم مشاكل منظمات الإعلام الإسلامي فيما يلي:

أولاً: عدم التنسيق فيما بينها، وغيبة الخطة الشاملة والخطط التفصيلية في مختلف المجالات وبمختلف الوسائل. وأعتقد أنه يمكن حل هذه المشكلة بإنشاء مركز عالمي للإعلام الإسلامي تكون مهمته الربط والتنسيق والتبادل بين منظمات الإعلام الإسلامي المختلفة .
ثانياً: عدم التمويل، وهذه الظاهرة تمثل كارثة في الوعي، فكثيراً ما توصي المؤتمرات بلزوم أداء الحكومات لأنصبتها في المنظمات دون جدوى .
ثالثاً: ضرورة الاستفادة من المهاجرين المسلمين وإفادتهم في هذا المجال.

رابعاً: ضرورة البعد عن الأغراض السياسية للحكومات وأهوائها، وأن تكون مواقع الإعلامي في المستوى الدولي، يتم الاختيار لها بعيداً عن الخلافات السياسية والمذهبية وبعيداً عن الأهواء والنعرات القبلية .

خامساً: ضرورة إعداد (كوادر) أي (إطارات) بشرية بصفة مستمرة. وهذا بطبيعة الحال من أوليات العمل الإعلامي على النطاق الدولي، ولاشك أن العالم الإسلامي يمتلك من الخبرات والقدرات ما يكفي لذلك ، إذا أحسن الاختيار، ووضعت الشروط الموضوعية له . ولكن لا بد أن يكون إعداد (الكوادر) أو (الإطارات) بصفة مستمرة. إنني أتصور مثلاً أن يقوم المركز الدولي الإسلامي - إذا قدر له الإنشاء- بإجراء مسابقات في كل عام بين المائة الأوائل في الشهادة الثانوية في كل بلدان العالم الإسلامي، ثم يتولى تعليم الفائزين منهم لإعدادهم في مجالات الإعلام الإسلامي . وأن يُمضي بعضهم عشر سنوات أو عشرين عاماً في تعلم لغة وفهمها، ثم يتولى فريق منهم بعد ذلك ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم بلغات العالم كلها. هذا مجرد مثل بسيط نحتاج إلى عشرات غيره ويرتبط بإعداد (الكوادر) أو (الإطارات) البشرية إنشاء بنوك المعلومات (محمد سيد 2009)

ولنأخذ أمثلة عملية من واقع التطبيق لتتضح لنا صورة المعوقات والتحديات التي تواجه الإعلام الإسلامي.

أولا: التحديات التي تواجه قناة اقرأ الفضائية
التحديات الخارجية للقناة

يشير مدير القناة إلى أن أول التحديات التي تواجهها القنوات ذات السلوك الإسلامي هو معاداة الصهيونية العالمية وأمريكا لها، وقناة اقرأ إحدى هذه القنوات التي تُوَجَّه ضدها ضغوط بين الفينة والأخرى، وبسبب موقف القناة من دعم القضية الفلسطينية تكلمت عنها قناة (FOX) الأمريكية، وعرضت صورة مدير القناة، وقالت هذه قناة متطرفة تدعم الإرهاب والعنف وتعادي السامية، والجدير بالذكر أن الذي يراقب الإعلام العربي مؤسسات أهلية وليست حكومية.

كما أن القناة تعاني من قلة الكوادر البشرية التي ترفد الإعلام الإسلامي الفضائي بالضيوف والبرامج (نبيل حماد، 2005 /9/7)

ومن المعاناة التي تعانيها القناة هجوم بعض المسلمين عليها، واتهامها بتهم عديدة، مما يُحْبِط همةَ العاملين في كثير من الأحيان.

كما أن القناة تعاني من السلبية عند جمهورها، فهذا الجمهور لا يراقب، وإن راقب لا ينتقد، وإن انتقد لا يتصل بالمعنيين بالأمر في القناة ويدلهم على خطئهم، بل يغيِّر رأيه بالقناة ويتركها إلى غيرها، ولو أن الجمهور- والذي يراقب عادة أبصر من المنتج- أعلم القناة بهذه الأخطاء لجنبها كثيراً من السقطات.

وقد اهتَمَّت القناة في بداية تأسيسها برأي المشاهدين، ففتحت بعد شهر من انطلاقها خط هاتف ساخن مع الجمهور، وكانت تعلن عنه باستمرار، وكانت الآراء تأتيها مباشرة، ثم توقف هذا الخط، وتوقفت أكثر الانتقادات النافعة (عماد زكي، 2002/12/27).

يات الداخلية للقناة

إن المطلع على قناة اقرأ يرى فيها بعض التحديات أو المشكلات، وأولاها ضعف الكوادر البشرية المختصة بالإعلام التلفزيوني، ولا ريب أن فيها علماء ومفكرين، ولكن الاختصاصات الفنية قليلة الوجود وإمكاناتها ضعيفة، والمُراقَبة لشاشة اقرأ هي أول الأدلة.

ويعدّ الوضع الإداري في القناة إحدى هذه التحديات، فوحدة الإنتاج في مصر لها صلتها القوية مع مالك القناة، لذلك تنفِّذ أحياناً ما تريد دون الرجوع إلى مدير القناة، كما أن مدير القناة له إدارته ومدير البث الفضائي له إدارة أخرى، وكل واحد منهم في بلد (عماد زكي، 2002/12/27).

Jurnal Antarabangsa Kajian Asia Barat
International Journal of West Asian Studies
Vol 1, 2009 (pp 55-68)

إن عدم الانسجام التام في الإدارة يجعل القناة غير مستقرة، فنحن نرى بعض البرامج من إنتاج السعودية تخالف بعض البرامج من الإنتاج المصري، ومن المعلوم أن الموسيقى مثلاً حلال في مصر عند أكثر فقهائها، بينما هي محرمة عند أكثر الفقهاء في السعودية ، وهكذا ظهور المرأة وحجابها، وما ينتج عن ذلك من عدم القدرة على صنع المسلسلات والأفلام، لذلك لا تستطيع القناة إنتاج (الدراما)، وهي في الوقت ذاته تعرض بعض الأعمال الدرامية التي ترى فيها تجاوزات شرعية على شاشتها.

ثانياً: التحديات التي تواجه قناة المنار الفضائية
التحديات الخارجية للقناة
محاربة إسرائيل للمنار

إن ارتباط قناة المنار بحزب الله ارتباطاً قوياً ومباشراً جعل إسرائيل تحاربها كما تحارب الحزب، "علماً أنها لم تكن المحطة الوحيدة التي تنقل أنباء العمليات ضد الإسرائيليين، كما أنه لم يكن لديها جهاز خاص مكلف بتصوير أعمال المقاومة كما يظنّ البعض، بل إن الإعلام الحربي لدى المقاومة هو الذي كان مكلّفاً بتصوير الأعمال العسكرية وعمليات المقاومة وتوزيعها على جميع المحطات، غير أن المنار كانت تحصل على حصة الأسد من هذه المَشاهِد لأن هذه الحرب كانت قضيتها الأولى (جريدة النهار2004/12/29).

وتوجهت إسرائيل لحرب هذه القناة على كل المستويات المحلية والعالمية، "وقد أعلن وزير خارجية إسرائيل (سيلفان شالوم) في مؤتمر (هرتسليا) أن المنار التي تحاول توسيع رقعة انتشارها في العالم مسؤولة عن التحريض المنفلت العقال ضد إسرائيل والشعب اليهودي، وأشار إلى أن وزارته تواصل عملها من أجل أن يعترف العالم بأسره في عام (2005م) بحزب الله منظمة إرهابية، كما تواصل عملها أيضاً ضد قناة المنار، أما الرئيس الإسرائيلي (موشيه كتساف) فأكد في لقاء مع رئيس الحزب الحاكم في فرنسا (نيكولا ساركوزي) أن قناة المنار تستخدم وسائل تقنية متطورة للتحريض ضد اليهود، وأنه لا يعقل السماح بتشجيع نقل الرسائل اللاسامية، وشدد على أن المنار تبث برامج تنافي القيم الإنسانية، وقال إنه يأمل أن تعمل أوربا على منع بث هذه البرامج التي تسهم في زيادة النشاطات اللاسامية المتنامية في أوربا (جريدة السفير 2004/12/27) .

ولما انتصر حزب الله على إسرائيل في الجنوب اللبناني جاء الرد من "التلفزيون الإسرائيلي الرسمي: إن حزب الله يقوم بعملية اقتحام واستيلاء من دون إطلاق نار، ويتمثل هذا الاقتحام بآلات التصوير التلفزيونية، وتغطية وقصف كلامي هائل.

وأضاف في مكان آخر: انتصر حزب الله في الصراع على القطاع الأوسط بوساطة المدفع الذي يقذف أقوى القذائف وهو التلفاز...

كما أكّد ذلك اليهودي (زئيف شيف- هآرتس) معترفاً بقوة قناة المنار التي أفلحت في كسب الحرب ضدهم بقوله: للمرة الأولى في تاريخنا يتغلب العدو بالحرب النفسية على إسرائيل، بواسطة الاستخدام الذكي لوسائل الإعلام، إذ تبين أن قدرة إسرائيل على الصمود قد تراجعت بحيث لم يعد بوسع أحد معرفتها، رغم أن الامتحان لم ينته بعد (جريدة النهار 2004/12/29).

إن هذه الكلمات وأمثالها تعكس الأسباب التي تبرر التحرك اليهودي لإسكات المنار.

كما أن تجربة قناة المنار في الحرب ضد أكثر قوى الأرض ظلماً خير دليل على أن الحرب ضد المسلمين حرب إعلامية في المستوى الأول، ويمكن كسب هذه المعارك من خلال الإعلام، ولئن كان إعلام عدو المسلمين يستخدم الكذب والتضليل، فإن الإعلام الإسلامي ليس بحاجة إلى ذلك بل يكشف الحقائق ويقدِّم صورها لتكون شاهداً صامتاً صادقاً.

حجب بث المنار من فرنسا وأستراليا

فازت قناة المنار في فرنسا عام (2002م) بالجائزة الأولى في أحد مهرجانات الأفلام التلفزيونية، وكانت الجائزة تحديداً عن تقرير إخباري يدين الممارسات الإسرائيلية، وفي بداية عام (2003م) قاد المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا (كييف) حملة قويةً ضد القناة، وذلك بعد أن عرضت مسلسلاً درامياً اسمه (الشتات) (جريدة الرأي العام 2004/12/26)

وفي تشرين الأول من العام نفسه (2003م) ونتيجة لعرض هذا المسلسل أعلنت أستراليا وقف بث قناة المنار فيها، كما أعلنت فيها هيئة الرقابة الإعلامية بدء التحقيق في انتهاكات محتملة من قبل القناة التلفزيونية (جريدة الشرق الأوسط 2005/12/17).

وكان هذا المسلسل "يعكس تيار الصهاينة في (بروتوكولات حكماء صهيون)[1]، ويعرض مراحل (هرتزل) و(وعد بلفور)، وإقامة وطن قومي يهودي بقوة القتل، مروراً بما سببت الحركة الصهيونية في أوربا من فِتَن وحروب لتحقيق مآربها، والضغط على الغرب في سياق تزوير الحقائق التاريخية، ويأتي التهجم على (الشتات) بعد مسلسل (فارس بلا جواد) (جريدة الحوادث 20 /2004/8) الذي تناول القضية الفلسطينية واليهودية أيضاً.

وقد توجّه المجلس اليهودي (كييف) إلى الحكومة الفرنسية ومحاكمها، وقامت معركة طويلة وحامية بينه وبين المنار، "توعَّد فيها رئيس الوزراء الفرنسي (جان بينير رافاران) باتخاذ إجراءات صارمة ضد المنار استناداً إلى دعوى المجلس الفرنسي الأعلى للإعلام. وانتهت هذه المعركة في تاريخ (2004/12/14) بقرار من مجلس الدولة الفرنسي يأمر فيه إدارة القمر الصناعي (يوتلسات) بوقف بث المنار خلال (48) ساعة، وذلك بسبب المضمون المعادي للسامية في القناة...

ولم يُسمَح للمنار بالبث في باقي دول الاتحاد الأوربي إلا بعد توقيعها على اتفاق يتضمن تعهداً بعدم التحريض على الحقد والعنف أو التفرقة على أساس الجنس أو الدين أو الجنسية (جريدة الشرق الأوسط 2004/12/17)

والحق فإن هذه القضية ليست قضية المنار بعينها، وإنما هي قضية الإعلام الموضوعي الحرّ، "وقضية الإعلام العربي والإسلامي الذي يتعرض لحملة صهيونية شرسة تهدف إلى إسكات أي تيار أو صوت أو فكر ينتقد سياسات الدولة العبرية، حيث تكون التهمة جاهزة، وهي: معاداة السامية، وهو ما حدث أخيراً لرئيس محطة فرنسا الدولية التلفزيونية (آلان مينارغ) بعد أن صرح بأن إسرائيل دولة عنصرية، مما أدى إلى إقالته من منصبه على الفور (جريدة الرأي العام 2004/12/26).

ولقد كان حجب المنار نتيجة جهود كبيرة قام بها الكيان الإسرائيلي بقيادة اللوبي الصهيوني في فرنسا (كييف) بالتعاون مع السفارة الإسرائيلية في باريس وغيرها، وهذا ما عبر عنه صراحة "وزير خارجية إسرائيل (سيلفان شالوم) بقوله: إن منع بث المنار في فرنسا هو ثمرة لجهود السفارات الإسرائيلية في أوربا. وما عبر عنه أيضاً كبير حاخامات الطائفة اليهودية في فرنسا (جوزيف سيتروك) بقوله: إن يهود فرنسا مارسوا ضغوطاً كبيرة على الحكومة الفرنسية لدفعها إلى منع قناة المنار اللبنانية (المرجع نفسه).

إن هذه المعركة الإعلامية بين العدوَّين التي كان سببها المباشر عمل درامي تمثيلي تُنَبِّه القائمين على الإعلام الإسلامي التلفزيوني حقيقةً إلى أهمية الأفلام والمسلسلات، فلو لم تعرف إسرائيل أن مُسَلسلَي (الشتات) و(فارس بلا جواد) وما جاء على شاكلتهما يؤثران في المشاهدين أكثر من المحاضرات والخطب واللقاءات لما اهتمت بذلك كل الاهتمام.

---

[1] هي مخططات مستقبلية وضعها اليهود للسيطرة على العالم، وهناك عدة كتب تتحدث عن هذه البروتوكولات، منها ما كتبه: عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون.

Jurnal Antarabangsa Kajian Asia Barat
International Journal of West Asian Studies
Vol 1, 2009 (pp 55-68)

محاربة أمريكا لقناة المنار

من الأشياء المعروفة عالمياً أن السياسة الأمريكية تبع للسياسية الإسرائيلية، وتأتي الحكومة الأمريكية مساندة ومنفذة لأوامر إسرائيل، فكانت الحرب الأمريكية على المنار تبعاً للحرب اليهودية عليها، ففي "عام (2002م) نشر معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى (إحدى أذرع اللوبي اليهودي في واشنطن) دراسة مفصلة للباحث الأميركي (آفي جورش) حول خطر قناة المنار، أطلق عليها منارة البغض في تلفزيون المنار، استعرض فيها نشأة القناة وارتباطها بحزب الله ومدى تأثيرها على شعوب المنطقة، وخلص في نهاية المطاف إلى سلسلة من التحذيرات والاقتراحات للإدارة الأميركية تهدف جميعها للنيل من المنار، حيث ذكر أنها وسيلة إعلامية مهمة في أيدي منظمة إرهابية، وأن تأثيرها المؤذي الذي يبث دعاية قوية وللعنف سيشكل تهديداً مباشراً للمصالح الأميركية وللاستقرار الإقليمي.. لذلك فإنّ من المهم أن تجعل الولايات المتحدة أعمال المنار أصعب وأكثر كلفة، ولديها العديد من الوسائل للقيام بذلك. ولم تتهاون الإدارة الأمريكية في أخذ تلك الدراسة على محمل الجِدّ، فسارعت بعمل المزيد من الدراسات حول الاقتراحات التي تضمنتها هذه الدراسة، وتوصلت في النهاية إلى تبنيها بالكامل... حيث ذكر الباحث (آفي) أنه يجب على الولايات المتحدة أن تُقْنِع الدول التي تستقبل المنار بإغلاق مكاتبها، وأن تقنع الحكومات بطرد مراسلي المنار، وأضاف أنه على أميركا أن تشجع مقدمي عروض برامج الأقمار الصناعية من الأميركيين والأوربيين على إزالة المنار من برامجهم (جريدة الرأي العام 26 /2004/12).

وتحولت هذه الآراء إلى التطبيق، وأَدْرَجت أمريكا قناة المنار الفضائية في لائحة الإرهاب، وأُعلِن أن التصنيف الأمريكي يساوي بين المنار و(الزرقاوي)، (جريدة السفير 2005/1/13،) وتبعاً لذلك توقف بثها بشكل شبه كلي في الولايات المتحدة ، (جريدة النهار 29 /2004/12)

"وما إن أعلنت فرنسا والولايات المتحدة عن إجراءاتهما ضد المنار حتى سارعت وزارة الخارجية الإسرائيلية ومركز التراث الاستخباري إلى مطالبة الدول الأخرى باحتذاء المثل الأميركي والفرنسي ومنع المنار من البث في أراضيها (جريدة السفير. 2004/12/27)

إن هذه الحملة العنيفة ضد المنار "جاءت بعد الدور الإعلامي البارز الذي تلعبه هذه الفضائية في فضح الجرائم الإسرائيلية في فلسطين المحتلة، وبعد أن نجحت في خلق وعي عربي وإسلامي ودولي تجاه تلك الجرائم التي تمارسها القوات الإسرائيلية بشكل يومي. وليس هذا فحسب، فإن ما أربك المؤسسات اليهودية وخصوصاً (كيف) هو هذه الجمهرة من المشاهدين الفرنسيين للقناة، خصوصاً أنها القناة العربية التي تبث رسالتها بلغتهم، مما جعلهم يدركون خطورة وتأثير هذه القناة على الشارع الفرنسي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والتي تقدمها بمستوى مهني عال، راعت فيه عقلية المشاهد الغربي (جريدة الرأي العام)2004/12/26.

والحق فإن "ما طُرِح في المنار لو لم يكن يَهمّ الأمريكيين والإسرائيليين لما اعترض هؤلاء بشراسة(جريدة اللواء 2002/12/17)."

موقف القناة من الحرب ضدها

سأل الباحث إدارة القناة عن موقفها من الحجب الإعلامي لها في هذه الدول، فكان الجواب: "إن القناة التي تتعرض لحملة إسرائيلية شعواء، استجابت لها فرنسا لحساباتها السياسية ونقلتها إلى دول الاتحاد الأوربي، ستظل ملتزمة قضايا جمهورها مهما تعاظمت الضغوط عليها، وستعمل بكل الوسائل لإيصال رسالتها الإعلامية إلى مشاهديها لإطلاعهم على الحقائق والوقائع، خصوصاً ما يتعرض له عالمنا العربي والإسلامي من أزمات ومحن، ملتزمة الأصول والمعايير المهنية (القناة المنار 1 /2005/2)

التحديات الداخلية للقناة

من المعروف أنه لا يوجد مجتمع بشري من غير أخطاء أو مشكلات، وقناة المنار تمثل مجتمعاً صغيراً له مشكلاته وهمومه وعثراته.. ولا يخلو من الأخطاء. وأولى هذه المشكلات البشرية أخلاق الناس، حيث نجد الأخلاق الطيبة والسيئة،

والحب والإيثار، والبغض والأنانية وحب الظهور، والزهد والمادية.. وهذا الأمر لا تخلو منه أية قناة، مع أن القائمين على المنار يحاولون تخفيف هذه السلبيات قدر المستطاع، وتجد فيها أعداداً كبيرة من المخلصين والمتفانين في عملهم، وهذا من أهم أسباب نجاحها.

كما أن من الطبيعي أن تنتقل بعض أمراض المجتمع الكبير الخارجي إلى المجتمع الصغير، وهذا ما يسبب بعض المشكلات داخل القناة، والمجتمع اللبناني الذي تنطلق منه القناة له مشكلاته الخاصة، وأهمها الطائفية والتنوع الديني والمذهبي، وتدخل هذه المشكلة إلى داخل القناة، ليصير الاختلاف الطائفي والفكري والسياسي مشكلة يومية تعاني منها القناة في برامجها وصِلاتها.

كما أن القناة إضافة إلى ذلك ترى أن "هناك العديد من المعوقات والصعوبات التي تواجه المحطة، من أهمها الإمكانات المالية التي تحدّ من التوسع في إنتاج برامج ومسلسلات ذات مستوى فني عال (المرجع السابق)

ثالثاً: التحديات التي تواجه قناة المجد الفضائية
التحديات الخارجية للقناة

تلتقي قناة المجد مع القنوات الفضائية الإسلامية الأخرى في مسألة التحديات، وأولى هذه التحديات الهجوم الصهيوني والأمريكي، ولكن لا توجد معركة بين الطرفين ولا تصادمات.

كما أن القناة تعاني من هجوم بعض المسلمين عليها وبخاصة من جمهورها، وتأتيها انتقادات كثيرة لبعض البرامج، وهذا ما عرفه الباحث من أقوال الذين قابلهم في القناة.

التحديات الداخلية للقناة

من أولى هذه التحديات الكوادر البشرية المتخصصة، حيث لم تتمكن قناة المجد من استقطاب كوادر إعلامية فاعلة.

وقد تنتقل بعض مشكلات المجتمع السعودي إلى داخل القناة وتصبح مشكلة فيها، فمن المعروف أن هذا المجتمع يسود فيه نظام (السَّعْوَدة)، وهو النظام الحكومي الذي يفرض على مراكز العمل الاعتماد على من يحمل الجنسية السعودية، وهذا لا ريب نظام جيد لصالح الشعب، ولكن هذا يشكل بعض المشكلات الداخلية في القناة، إذ إن القنوات عندما تبحث عن الكفاءات الإعلامية العليا فلابد أن تبحث على المستوى العربي لا المحلي فقط، والذي رآه الباحث من خلال متابعة البرامج وزيارة مقر القناة في الرياض أن وجوهها سعودية عدا مذيعي الأخبار، والذين مقرهم في دولة الإمارات العربية المتحدة. ونتيجة لهذه المسألة هناك عدد كبير من العاملين ولكن دون الكفاءات المطلوبة.

الخاتمة والتوصيات:

لقد استقر عند الباحث جملة من النتائج لعل أبرزها:

الأهميّة الأولى في الإعلام الإسلامي ينبغي أن تكون موجّهة لنشر الدين العظيم.
أنّنا بحاجة إلى تأسيس علم إسلامي أصيل نرجع فيه إلى المبادئ الإعلامية الراقية و السامية التي حملتها دعوة الإسلام .
لقد بلغ الإعلام في عصر الثورة المعلوماتية و السبق التكنولوجيّ شأوا عظيما ، ووصل إلى درجة كبيرة من التأثير بحيث أصبح قادرا على إن يزيّف الباطل و يجعله حقّا و الحقّ انّه أمام المدّ الإسلامي العظيم كانت بعض الاستجابات و المحاولات : فأنشئت معاهد و أقسام للدعوة و الإعلام الإسلامي في المعاهد و الجامعات ..لكنّها لم تمتلك القدرات الأكاديمّية الكافية ، و الخبرات العلميّة الّتي تؤهلها للقيام بمهمّتها...و كذلك تمّ انعقاد مؤتمرات تناقش هذا الأمر ذي الأهمّية البالغة.

Jurnal Antarabangsa Kajian Asia Barat
International Journal of West Asian Studies
Vol 1, 2009 (pp 55-68)

إن عالميّة الرسالة تقتضي عالميّة الخطاب ، و عالميّة الخطاب لا تبلغ مداها المطلوب : ما لم تكن عندنا القدرة على فهم العالم بعقائده و ثقافاته و تاريخه، مشكلاته و تطلّعاته، و أساس كلّ هذا التعرّف على أسس و منطلقات الإعلام في الإسلام ، و تبيّن أهميته و أهدافه ... و هذا ما يسلّط هذا البحث عليه الضوء .

إنّ الحاجة ماسّة و ملحّة إلى إعلام يقوم على أساليب الإعلام التي جاءت في القرآن الكريم و السنّة النبويّة ، وإلى استنباطات الطّاقات المبدعة و الموهوبة في عالمنا.

الحقيقة أن تجربة الإعلام الإسلامي مع حداثتها إلا أنه قد اعترضها الكثير من المعوقات والتي يجب أن تكون محفّزات في طريق هذه التجربة لتحركنا نحو الغاية، وتجدد العزائم في النفوس، ولتوحد شتيت الهمةِ وتقوي ضعيف الدافع.

للإعلام دور مهم، لكن المشهد الراهن بالوسائل المتعددة يرينا عالماً يتحارب من الداخل من خلال هذه الوسائل، إلا أنه يمكن جمع هذه النقائض في اتجاه واحد ينتمي لعالم فرّقته المذاهب، والطوائف، ويريد أن يضع قدميه على سلم العالم المتقدم وطريق ذلك يتلخص بالوعي العام لأن الحضارات تبنى من خلال البشر واستغلال قدراتهم، وكلما تم التضييق والمحاسبة، قلت علامات التطور، والإعلام جزء من كل الأزمات التي تحيط بعالمنا الإسلامي.

References

[c]Adnan al-Dabsy.(1990). al-I[c]lam al-Islami: *al-Ahdaf al-wazaif* . Bahrin: Dar al-[c]Asma'

Ibn al-Manzur, Muhammad Ibn al-Makram. (2002). *Lisan al-[c]arab*. Dar al-Baida': Dara al-Kutub al-Magribiyah.

[c]Imad Zaky. (2002). Interview on 27 December 2002

Jaridat al-Hawadith. 20 Ogos 2004.

Jaridat al-Liwa'. 17 December 2004

Jaridat al-Nahar. 29. 12.2004

Jaridat al-Ra'y al-[c]Am .26 December 2004

Jaridat al-Safir. 27 December 2004

Jaridat al-Safir. 13 January 2005

Jaridat al-Syarq al-Awsat 17 Decenber 2004

Muhammad Muhammad Yunus. (1998). Wazaif al-I[c]lam al-Islami. Paper For Conference " al-I[c]lam al-Dawli wa Qadaya al-Alam al-Islami . Kaherah.

Muhyiddin Abd al-Halim. (1983). Al-Masuliyyah al-I[c]lamiyyah fi al-Islam. Kaherah : Maktabah al-Khanji.

Muhyiddin Abd al-Halim. (19920. al-Iᶜlam al-Islami: Usul wa al-Qawaid wa al-ahdaf. Kaherah: Muassasah al-Khayriyyah

Nabil Hammad. Interview on 7 September 2005

Al-Ragib al-Asfahani. (1980). *Mufradat Alfaz al-Quran*. Kaherah: Dar Anglo Masriyyah.

Sahifah al-Riyad al-Yawmiyyah. 13 September 2006

Sayid Muhammad Sayid. (2009). *al-Iᶜlam al-Islami wa al-Tahaddiy al-ᶜAsr (*Http//www.Islamweb.net.)

Taysir Mahjub al-Fatayani. (1987). *Muqawwimat rajul al-Iᶜlam al-Islami*. Bierut: Dar ᶜAmmar

About the Authors

MOHD EL DIN ABU EL HOUL is a Ph.D Student at the Department of Syariah, Faculty of Islamic Studies.

IBRAHIM KHALAF KHALIDI is a Ph.D student at the Department of Dakwah & Leadership, Faculty of Islamic Studies.

SITI RUGAYAH HJ TIBEK (Ph. D) is Professor at Department of Dakwah & Leadership, Faculty of Islamic Studies and currently Director of the Institute of West Asian Studies (IKRAB), Universiti Kebangsaan Malaysia. She specializes in methodology of dakwah, arts and culture. Her current research interest includes dakwah in Middle East and Islamic Media. She can be contacted at gay@ukm.my.